Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (4) May (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الأنبياء الصابرون في القرآن الكريم – دراسة موضوعية –

أ.م. كرم وليد عبد
جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

The Patient Prophets in the Holy Quran - An Objective Study-

Prof. M. Karam Walid Abd
University of Mosul / College of Education for Humanities
Department of Quranic Sciences and Islamic Education
karam.waleed.abad@uomosul.edu.iq

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله هاديا ومهديا وسراجا منيرا. أرسل الله تعالى الأنبياء بدور المُرشد والمُوجه للناس ، وأكرمهم عزوجل بالوحي لهداية البشرية ، ومن صفات الأنبياء صبره على طاعة الله تعالى ،فضلا عن الأذى والابتلاء في قوله تعالى: { واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين } (الانبياء:٨٥) فالأنبياء بالصبر الجميل مستسلمون لأمر الله ومشيئته ، فهم مصدر جامع لخير الدارين، فجاءت هذه الدراسة بعنوان بـ :(الأنبياء الصابرون في القرآن الكريم دراسة موضوعية) وبرزت آثارها على المؤمن وخصوصا في محيط حياته ومجتمعه.وبعد دراستها بإمعان، ووفقا لطبيعة الموضوع قسم البحث الى أربعة مباحث وخاتمة :التمهيد المطلب الأول: معنى النبوة والنبي لغة وشرعاً ، والمطلب الثاني : معنى الرسول لغة وشرعا، والمطلب الثالث: معنى الصبر لغة وشرعا . تكون المبحث الأول: المطلب الأول: تعريف الأنبياء الصابرين ، والمطلب الثاني: نبذة مختصرة. المبحث الثاني: المطلب الأول: فضيلة الصبر في القرآن الكريم، المطلب الثاني: الدروس المستفادة من صبر الأنبياء. المبحث الثالث: المطلب الأول: الدلائل التربوية المستفادة من صبر الأنبياء ، المطلب الثاني: الحكمة من صبر المؤمنين اقتداء بالأنبياء. المبحث الرابع: نماذج مختارة من تفسير الآيات لبعض الانبياء الصابرين. **الكلمات المفتاحية: الأنبياء ، الصابرون ، تفسير**

Introduction:

Praise be to Allah who sent down to His servant to be a bearer of good tidings and a warner to the worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad, may Allah bless him and grant him peace, whom Allah made a guide and a guide and a shining lamp. Allah Almighty sent the prophets as guides and directors for people, and honored them with revelation to guide humanity. Among the characteristics of the prophets is their patience in obeying Allah Almighty, in addition to the harm and affliction in His Almighty saying: (And Ishmael and Idris and Dhu al-Kifl, all were among the patient) <Al-Anbiya: 85> The prophets, with beautiful patience, surrender to Allah's command and will, as they are a comprehensive source of goodness in both worlds. This study came under the title: (The Patient Prophets in the Holy Quran, an Objective Study) and its effects on the believer were evident, especially in his life and society.After studying it carefully, and according to the nature of the subject, the research was divided into four sections and a conclusion:The first requirement came: The meaning of prophecy and the prophet linguistically and legally, the second requirement: The meaning of the messenger linguistically and legally, and the third requirement: The meaning of patience linguistically and legally.The first section consisted of: The first requirement: Definition of the patient prophets, and the second requirement: A brief summary. The second section: The first requirement: The virtue of patience in the Holy

Quran, the second requirement: Lessons learned from the patience of the prophets. The third section: The first requirement: Educational evidence learned from the patience of the prophets, the second requirement: The wisdom of the patience of the believers following the example of the prophets. The fourth section: Selected models of interpretation of the verses for some patient prophets.Keywords: Prophets, the patient, interpretation

التمهيد

المطلب الأول معنى النبوة والنبي لغة وشرعاً:

جمع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بين النبوة والرسالة قال تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} (الأحزاب: ٤٠) .

أ- معنى النبوة والنبي لغة:النبوة في اللغة العربية مشتقة إما من (النبأ) أو (النباوة) أو (النبوة) أو (النبي)

١- فإذا كاظما مأخوذة من (النبأ) فتكون بمعنى الإخبار، لأن النبأ هو الخبر.

٢- وإذا كانت مأخوذة من (النباوة أو النبوة) فتكون بمعنى الرفعة والعلو، لأن (النباوة أو النبوة: هي الشيء المرتفع) .

٣- أما إذا كانت مأخوذة من (النبي) بدون همز، فيكون معناها الطريق إلى الله عز وجل لأن معنى "النبي" الطريق[١].

ولو نظرنا إلى النبوة من جهة الشرع لوجدنا أنها تشمل كل هذه المعاني؛ إذ النبوة إخبار عن الله عز وجل، وهي رفعة لصاحبها لما فيها من التشريف والتكريم، وهى الطريق الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى.

ب- معنى النبوة والنبي شرعاً:

أما النبوة في الاصطلاح الشرعي:"فهي خبر خاص يكرم الله عز وجل به أحدا من عباده فيميزه عن غيره بإيحائه إليه ويوقفه به على شريعته بما فيها من أمر ونهي ووعظ وإرشاد ووعد ووعيد"[٢].**وأما النبي فقد اختلف العلماء في تعريفه:**

- فمنهم من قال: "هو الذي أوحى الله إليه بشرع، ليعمل به ولم يؤمر بتبليغه"[٣].- ومنهم من قال: "هو الذي أوحى الله إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله"[٤].- ومنهم من قال: "هو الذي أوحى الله إليه وأخبره بأمره ونهيه وخبره، ويعمل بشريعة رسول قبله بين قوم مؤمنين" [٥].وهذا هو الذي اختاره ابن تيمية ولعله هو أرجح الأقوال وأسلمها من الاعتراض فقد اعترض على القول الأول بأنه غير صحيح لأن قوله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ } (الحج: ٥٢) يدل على أن كلا منهما مرسل وأنهما مع ذلك بينهما تغاير[٦] ،وكذلك مما يؤكد كون الأنبياء مأمورين بتبليغ قومهم ما أوحي إليهم والحكم بينهم بذلك ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كانت بنوا إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي ... " الحديث[٧]"أي تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه"[٨] "وقد اعترض على القول الثاني بأن الضابط الذي ذكروه لا يستقيم فيوسف عليه السلام كان رسولا وكان على شريعة إبراهيم"[٩] ، قال تعالى:{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً} (غافر من الآية: ٣٤)وكذلك داود وسليمان عليهما السلام كانا رسولين وكانا على شريعة التوراة قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً، وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً} (النساء: ١٦٣-١٦٤).

المطلب الثاني معنى الرسول لغة وشرعا:

أ. معنى الرسول لغة:

الرسول لغة: إما مأخوذ من الرِّسل، والرِّسل: هو الانبعاث على تؤدة. يقال: ناقة رسله: أي سهلة السير، وإبل مراسيل: منبعثة انبعاثا سهلا، ولفظ الرسل متضمن لمعنى الرفق ومعنى الانبعاث. فإذا تصور منه معنى الرفق يقال على رسلك إذا أمرته بالرفق، وإذا تصور منه معنى الانبعاث يقال إبل مراسيل أي منبعثة.ولفظ الرسول اشتق من المعنى الثاني أي الانبعاث، فالرسول على هذا الاشتقاق هو المنبعث[١٠].وإما مأخوذ من الرَّسْل وهو التتابع فيقال جاءت الإبل رَسْلا أي متتابعة، ويقال جاءوا أرْسَالا: أي متتابعين، ومعنى الرسول على هذا الاشتقاق: هو الذي يتابع أخبار الذي بعثه[١١].ولفظ الرسول تارة يقال للقول المُتَحَمَّل، وتارة لمُتَحَمِّل القول والرسالة[١٢].ولو نظرنا إلى كلا الاشتقاقين فإنا نجد أن لفظ الرسول في اصطلاح الشرع يدل عليهما فالرسول مبعوث من قبل الله، وهو كذلك يتابع أخبار الوحي المنزل إليه من الله تعالى.

ب. معنى الرسول شرعاً:وأما الرسول في الشرع: فقد عرف بعدة تعريفات:

فمن العلماء من عرفه بقوله: "هو الذي أوحى الله إليه بخبر وأمره بتبليغه للناس، وهؤلاء فرقوا بينه وبين النبي بأن النبي أوحي إليه بخبر ولم يؤمر بتبليغه"[١٣].ومنهم من عرفه بقوله: "هو الذي أنزل إليه كتاب وشرع مستقل مع المعجزة التي تثبت بها نبوته.وقالوا: إن النبي هو الذي لم ينزل إليه كتاب وإنما أوحي إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله"[١٤].ومنهم من قال: إن الرسول هو الذي ينبئه الله ثم يأمره أن يبلغ رسالته إلى من خالف أمره أي إلى قوم كافرين.أما النبي فهو من أوحى الله إليه وأخبره بأمره ونهيه وخبره، ويعمل بشريعة رسول قبله بين قوم مؤمنين بهما.وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، واستشهد لذلك بأن نوحا عليه السلام كان هو أول رسول بعث إلى أهل الأرض وكان أول شرك بالله قد وقع في قومه.وقد كان قبل نوح أنبياء كشيت وإدريس عليهما السلام وقبلهما آدم كان نبيا مكلما، وقد كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام وكان المبعوثون في هذه القرون أنبياء فقط[١٥].

وهذا القول الثالث هو أرجح الأقوال.

أما القول الأول فهو غير مسلم كما سبق، وكذا الأمر بالنسبة للقول للثاني فليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة كما تقدم ذكر ذلك[١٦].

المطلب الثالث معنى الصبر لغة وشرعا :

أ. معنى الصبر لغة:الصبر في أصل اللغة : هو حبسٌ أو إمساك في الضيق لا يصحبه جزع ولا شكوى [١٧] .

ب. معنى الصبر شرعاً:وأما الصبر في الشرع: فهو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو حبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش [١٨]ومنهم من عرفه بأنه "حبس النفس عما لا يحسن فعله ولا يجمل، وحبس اللسان عما لا يحسن قوله"[١٩]وقيل: "الصبر هو حبس النفس عن متابعة الهوى"[٢٠]وقيل: "حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكى، والجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب، ونحوهما"[٢١]وقيل: "هو خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التى بها صلاح شأنها وقوام أمرها""[٢٢].سئل عنه الجنيد فقال: " تجرع المرارة من غير تعبس "[٢٣]وقال ذو النون المصرى: " هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غُصص البلية، وإظهار الغنى مع الحلول الفقر بساحات المعيشة "[٢٤]وقيل: " الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب "[٢٥]وقيل: " هو الغنى فى البلوى بلا ظهور شكوى "[٢٦].وقيل غير ذلك. "والصبر هو الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر على كتمان المصيبة وهو من كنوز البر والصبر على كتمان الطاعة، والصبر حبس النفس عن ذلك كله"[٢٧]."والصبر من أصعب المنازل على العامة وأوحشها في طريق المحبة وأنكرها في طريق التوحيد وهو على ثلاث درجات الدرجة الأولى الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد إبقاء على الإيمان وحذرا من الجزاء وأحسن منها الصبر عن المعصية حياءوالدرجة الثانية الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها إخلاصا وبتحسينها علما والدرجة الثالثة الصبر في البلاء بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد أيادي المنن وتذكر سوالف النعم وفي هذه الدرجات الثلاث من الصبر نزلت اصبروا، يعني: في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة"[٢٨].

المحث الأول التعريف بالأنبياء الصابرين نبذ مختصرة:

أولا : إدريس (عليه السلام)نبي كريم من أنبياء الله –عز وجل– ورد ذكره القرآن الكريم مرتين دون أن يحكي لنا القران قصته أو قصة القوم الذين أُرسل إليهم، قال تعالى: { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ }(الأنبياء: ٨٥–٨٦) ، وقال تعالى: { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } (مريم: ٥٦–٥٧)"وهو في عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره غير واحد من علماء النسب، وكان أول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام"[٢٩]وقد "كان صديقا نبيا ومن الصالحين ، أول نبي بعث في الأرض بعد آدم، أنزلت عليه ثلاثون صحيفة ، وهو أول من خط القلم وأول من خاط الثياب ولبسهاوأول من نظر في علم النجوم وسيرها ، وانه رفع كما رفع عيسى (عليه السلام) وقبضت روحه في السماء الرابعة " [٣٠] ، فقال الله عزوجل مخبرا عنه {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا } (مريم، آية: ٥٦–٥٧)وقد مرَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بإدريس ليلة الإسراء والمعراج، وهو في السماء الرابعة، فسلَّم عليه فقال :(فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ – صلى الله عليه وسلم قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قِيلَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ) [٣١]وقد روي أَنَّهُ كَانَ خَيَّاطاً ، فَكَانَ لاَ يَغْرِزُ إِبْرَةً إِلاَّ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ ، فَكَانَ يُمْسِي حِينَ يُمْسِي وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ عِنْدَ اللهِ عَمَلاً، وقد ذكر بعض العلماء أن زمن إدريس كان قبل نوح –عليه السلام– والبعض الآخر ذكر أنه جاء بعده، واختلف في موته فقيل إنه لم يمت بل رفع حيًّا، كما رفع عيسى –عليه السلام– وقيل: إنه مات كما مات غيره من الرسل[٣٢].

ثانيا : إسماعيل (عليه السلام) :وهو اسماعيل بن ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن أسرغ بن أرغو بن فالج بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح [٣٣]. ولما منعت السيدة سارة زوجة ابراهيم (عليه السلام) الولد حتى أسنت ، فوهبت جاريتها السيدة هاجر له (عليه السلام) فوقع عليها فولدت اسماعيل (عليه السلام) .. فحزنت السيدة سارة حزنا شديدا فوهبها الله اسحاق (عليه السلام) وعمرها سبعون سنة [٣٤] . نلاحظ ولادة نبي الله اسماعيل (عليه السلام) على ارض الشام [٣٥] . في فلسطين لأن ابراهيم (عليه السلام) كان يتنقل ببيت المقدس ومكة .. وعمر ابراهيم حينما رزقه الله تعالى بإسماعيل (عليهما السلام) ست وثمانين سنة [٣٦] ، فأمر الله عز وجل نبيه ابراهيم (عليه السلام) أن يُسكن السيدة هاجر وابنها اسماعيل (عليه السلام) مكة المكرمة بسبب الغيرة التي تمكنت من زوجتيه .. أراد ابراهيم (عليه السلام) أن يرحل عنهما وهما في واد غير ذي زرع .. حتى سألته إن كان الله تعالى أمره بذلك فقال : نعم ، فقالت : اذن لا يُضيعنا الله تعالى[٣٧]وقد ولدت السيدة هاجر ابنها البكر ـ اسماعيل بن ابراهيم ـ (عليهما السلام) ، فأمر الله تعالى النبي ابراهيم (عليه السلام) أن يسار بهما الى مكة تركهما ومعهما القليل من الزاد ولما نفذ منهما جعلت السيدة هاجر تطوف هنا وهناك حتى هداها الله تعالى الى ماء زمزم ووفد عليها كثير من الناس حتى جاء امر الله تعالى لسيدنا ابراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة ورفع قواعد البيت ، فإسماعيل يأتي بالحجر وابراهيم (عليه السلام) يبني حتى أتم البناء ، فأمره الله تعالى بذبح ابنه عن طريق الرؤيا [٣٨] .

ثالثا : أيوب (عليه السلام)كان أيوب –عليه السلام– نبيا كريمًا يرجع نسبه إلى إبراهيم الخليل –عليه السلام–، قال تعالى: { وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} (الأنعام،٨٤)"وكان أيوب عليه السلام رجلاً كثير المال، أعطاه الله عز وجل من سائر صنوفه وأنواعه، من الأنعام والعبيد والمواشي، والأراضي المتسعة، وكان له فوق هذا من الأولاد والأهل العدد الكثير، فأي نعمة بعد هذا، وماذا بقي من متاع الدنيا بعد كثرة الأهل والمال والولد، لكن الله عز وجل بحكمته البالغة، أراد أن يختبر عبده ونبيه أيوب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم، أراد أن يختبر صبره.ولقد نجح عليه السلام في الاختبار، لأن الله عز وجل قال في آخر الآيات: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ. فابتلاه الله عز وجل أن سلب منه جميع ماله، فعاد لا يملك شيئاً، كيف يكون حال الإنسان إذا عاد فقيراً بعد غنى"[٣٩].وابتُلي أيضاً عليه الصلاة والسلام، ببلية أخرى أشد من الأولى، فقد ابتُلي في جسده، فأصيب بأنواع من البلايا وأنواع من الأمراض، وقد طال عليه المرض، حتى عافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وانقطع عنه الناس، وأُخرج من بلده عليه الصلاة والسلام، ولم يبقَ أحد يحنو عليه سوى زوجته، فإنها كانت زوجة صالحة، كانت ترعى له حقه، وتعرف قديم إحسانه إليها، وشفقته عليها، فكانت تتردد إليه، فتصلح من شأنه، وتعينه على قضاء حاجته، وتقوم بمصلحته، مع ضعف حالها، وقلة مالها، حتى وصل بها الحال، أنها كانت تخدم الناس بالأجر لتطعم زوجها، وتقوم بأمره، رضي الله عنها وأرضاها من زوجة، وهي صابرة معه محتسبة، على ما حلَّ بهما من فراق المال والولد، وما يختص بها من المصيبة بالزوج، وضيق ذات اليد، وخدمة الناس، بعد السعادة والنعمة والخدمة والحرمة[٤٠]"ومن اللطائف في قصة أيوب عليه السلام، أن الشيطان حاول أن يفسد نفسه،فيوسوس له بأن يضجر من المصائب التي تكاثرت عليه، ويتسخط على المقدور ، فلم يظفر الشيطان بما أراد فحاول أن يدخل إليه عن طريق زوجته ، فوسوس لها ، فجاءت إلى أيوب وفي نفسها الضجر مما أصابه من بلاء ، وأرادت أن تحرك قلبه ببعض ما في نفسها، فغضب أيوب وقال لها: كم لبثت في الرخاء؟ قالت: ثمانين –أي ثمانين عاماً–قال لها: كم لبثت في البلاء؟ قالت سبع سنين. قال: أما أستحيي أن أطلب من الله رفع بلائي، وما قضيت فيه مدة رخائي"[٤١]ولما طال الزمن، واشتد به الضر، وهجره الناس حتى زوجته الوفية، واجتاز فترة الامتحان بنجاح ، فكان عبداً صبوراً نادى ربه : ? أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ?. وعندما أراد الله عز وجل أن يكشف هذا البلاء عن عبده، أمره أن يضرب برجله الأرض، كما جاء في قوله تعالى: {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَاذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ } (ص:٤٢)، فامتثل أيوب عليه السلام لأمر ربه فضرب برجله الأرض، فأنبع الله له عيناً باردة الماء، وأمره أن يغتسل فيها، ويشرب منها، فأذهب الله عنه ما كان يجده من الألم والأذى، والسقم والمرض، الذي كان في جسده ظاهراً وباطناً، فَلَمَّا عَادَتْ إِلَيْهِ صِحَّتُهُ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَهْلَهُ بَعْدَ التَّفَرُّقِ والتَّشَتُّتِ ، وَأَكْثَرَ نَسْلَهُمْ حَتَّى صَارُوا ضِعْفَي مَا كَانُوا عَلَيهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنَ اللهِ بِأَيُّوبَ ، وَجَزَاءً لَهُ عَلَى صَبْرِهِ وَثَبَاتِهِ وَإِنَابَتِهِ إِلَى اللهِ ، وَتَذْكِرَةً لِذَوِي العُقُولِ والأَلْبَابِ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ، وَأَنَّ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ الفَرَجُ ، وَعَاقِبَةَ التَّقْوَى وَالإِخْلاَصِ والثِّقَةِ بِاللهِ أَن اللهَ لا يَتَخَلَّى عَنْ عِبَادِهِ المُخْلِصِينَ ، بَلْ يَرْعَاهُمْ وَيُعِزُّهُمْ وَيُقَوِيهِمْ ، قال تعالى: وَءاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا، قال تعالى : { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ } (الأنبياء،٨٤) ، وهذا الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأطاعه[٤٢].

رابعا : موسى (عليه والسلام) :وهو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام[٤٣].إنَّ موسى كان رسولاً كريماً عظيماً ومن أولي العزم والقوة، وقد أدى الرسالة على أكمل الوجوه وأتمها، كما أنَّ الله اصطفى موسى برسالته وبكلامه، وكلّفه

بدعوة فرعون إلى الله فامتثل أمر ربّه، وأقام الآيات البينات على صدق رسالته، وأهلك الله على يده الطاغية فرعون وجنده وأنقذ الله على يديه بني إسرائيل وكفاه ذلك شرفاً ونبلاً، وكفاه ما أحرزه من نصر على فرعون وقومه[٤٤]أرسله الله تعالى الى فرعون وقومه ، وأيده بمعجزتين هما اولا : العصا التي تلقف الثعابين ، والأخرى يده التي يدخلها في جيبه فتخرج بيضاء من غي سوء .. دعاه موسى (عليه السلام) فرعون الطاغية الى وحدانية الله تعالى فحاربه وجمع له السحرة ليكيدوا له ولكنه هزمهم بإذن الله تعالى ، ثم أمره الله تعالى أن يخرج من مصر مع من اتبعه ، فتبعه فرعون بجيش عظيم .. فأمره الله تعالى ان يضرب البحر بعصاه لتكون نجاته وليكون هلاك فرعون ومن معه [٤٥] .

خامسا : ذا الكفل : (عليه السلام)"أحد أنبياء الله، ورد ذكره في القرآن الكريم مرتين، فقد مدحه الله –عز وجل– وأثنى عليه لصبره وصلاحه، وصدقه، وأمانته وتحمله لكثير من المصاعب والآلام في سبيل تبليغ دعوته إلى قومه، ولم يقص الله –عز وجل– لنا قصته، ولم يحدد زمن دعوته، أو القوم الذين أرسل إليهم. قال تعالى: { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } (الأنبياء،٨٥–٨٧)وقال تعالى: { وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنْ الْأَخْيَارِ}(ص،٤٨). وَاذْكُر أَنْبِيَاءَ اللهِ إِسْمَاعِيلَ واليَسَعَ وَذَ الكِفْلِ الذِينَ شَرَّفَهُمُ اللهُ تَعَالَى ، وَجَعَلَهُمْ مِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ وَتَأَمَّلْ صَبْرَهُمْ ، وَرَحْمَةَ اللهِ بِهِمْ"[٤٦].واسمه الأصلي – بشر – ولقد بعثه الله تعالى بعد النبي أيوب (عليه السلام) ، وسمي بذلك لأنه تكفل للنبي الذي كان في زمانه ان يخلفه في قومه إذا مات [٤٧] . أمره الله تعالى بالصبر وعدم الغضب لمدة ثلاث ايام فكان الشيطان يتواجد في كل مكان ..حتى تعرف عليه في اليوم الثالث فقال له أنت عدو الله [٤٨] .

المبحث الثاني فضيلة الصبر في القرآن الكريم، والدروس المستفادة من صبر الأنبياء :

المطلب الأول فضيلة الصبر في القرآن الكريم:

١– للصابر ثلاثة أمور قد جمعها الله تعالى لهم :اولا : الصلاة منه عليهم ثانيا : ورحمته لهم ثالثا : وهدايته إياهم .قال السعدي : في قوله : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ } (البقرة: ١٥٥) بمعنى : بشرهم بأنهم يوفون أجرهم بغير حساب.. فضلا عن البشارة العظيمة التي فازوا بها عندما ابتلاهم الله تعالى بالبدن والمال.. فإن صبروا واحتسبوا وجدوا أجرهم موفورا عند الله عزوجل، فمن استسلم وصبر على قضاء الله تعالى لم يحرم الثواب ، وقد وعد الله تعالى على من صبر ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا والآخرة [٤٩] ، فليعلم المصاب أن الصبر والاحتساب له من اللذات والمسرات أضعاف ما يحصل له ببقاء ما أصيب به لو بقي عليه . قال ابن كثير : " هؤلاء أعطوا ثوابهم وزيدوا أيضا " [٥٠]

٢– الأنبياء الصالحون لهم خصال ومن هذه الخصال الصبر : في قوله : { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } (الأنبياء:٨٥ – ٨٦) ، فضلا عن ابتلاء سيدنا ابراهيم (عليه السلام) في ذبح ابنه اسماعيل (عليه السلام) فكان صابرا محتسبا بقوله : { سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } (الصافات: ١٠٢) ، وقوله تعالى لنبيه صالح (عليه السلام) وقوله: {إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ } (القمر: ٢٧) .

٣– أن الصبر مفتاح للإمامة في الدين في الدنيا، والفوز بجنات النعيم في الآخرة، قال ابن تيمية : " بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين " [٥١] ، فلا يجوز فصل الصبر عن اليقين لأنهما شيء واحد وبهما تكون الامامة في الدين .

٤– " المتصلون بالله لهم ميزان آخر يقيم الحياة , وفي نفوسهم قيم أخرى غير قيم المال والزينة والمتاع . وهم أعلى نفسا , وأكبر قلبا من أن يتهاووا ويتصاغروا أمام قيم الأرض جميعا . ولهم من استعلائهم بالله عاصم من التخاذل أمام جاه العباد، وهؤلاء هم (الذين أوتوا العلم)، العلم الصحيح الذي يقومون به الحياة حق التقويم: { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ } (القصص:٨٠) "[٥٢].

٥– في سورة العصر يكون الانسان في خسران مؤكد لا محالة إلا المتواصين بالحق والصبر، (وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)).

٦– محبة الله جل ذكره لا تكون إلا بالصبر على طاعته وامتثال أوامره للدخول في معيته تعالى.

٧– الصابرون لهم البشرى والأجر والثواب المضاعف ، فضلا عن اقترانه بالإسلام ومقومات الإيمان .

٨– "إن الصبر سبب للخير والفلاح، والتوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة"[٥٣].

المطلب الثاني الدروس المستفادة من صبر الأنبياء

١- التسليم الكامل المطلق لله تعالى طاعة له ولأوامره ، فمن ذلك استجابة اسماعيل (عليه السلام) وهو طفل تربى على الإيمان والتقوى.. لطلبه حيث رد قائلا :{ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ }، كما هو الحال في سيدنا أيوب الذي ابتلي بأصناف كثيرة من الابتلاءات في نفسه وفي ماله وأهله وولده سنين طويلة أراد الله بهذه الابتلاءات أن يختبر عبده ونبيه أيوب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأن يختبر صبره، فنجح عليه السلام في الاختبار، حتى إن الله عز وجل قال فيه: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ).

٢- صدق اليقين الممزوج بكمال الصبر الذي لا يساوره أدنى شك، فالله عز وجل يصطفي من يشاء من أنبيائه ويرفع من شاء منهم درجات بحسب ما يعده لهم من اختبارات وامتحانات.

٣- صدق الوعد الذي هو سمة بارزة لدى أنبيائه ، بل قد تميز به البعض منهم ، قال القرطبي صدق الوعد محمود وهو من خلق النبيين والمرسلين ، وضده وهو الخلف المذموم ، وهو من اخلاق الفاسقين والمنافقين .. " [٥٤] . نلاحظ صدق الوعد والتزام المواعيد سمت الأنبياء ، وخص اسماعيل (عليه السلام) لتميزه ، ومن الانبياء الذين أوفوا بمواعيدهم موسى (عليه السلام) مع فرعون وملئه بقوله تعالى : { قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى } (طه: ٥٧) ، فضلا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان صادق الوعد في بيعه وشرائه وجميع أحواله [٥٥] .

٤- إن سنة الابتلاء واضحة في قصة أيوب عليه السلام، والابتلاء نوعان: ابتلاء عام، وابتلاء خاص.أما العام: فهو للناس جميعاً، وهو التكليف بالإيمان، فكل إنسان مكلف بهذا، ولهذا جعل الله حرية الاختيار في هذه القصة للإنسان نفسه، ليتحمل هو بنفسه بعد ذلك تبعة اختياره، قال تعالى: { فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا }(الكهف:٢٩)وأما الابتلاء الخاص، فهو ابتلاء الله عز وجل لعباده المؤمنين، فالمؤمن في حياته يتعرض لابتلاءات كثيرة، ومِحَن عديدة، ولقد قرر الله تبارك وتعالى، هذا الابتلاء، لكل من ينسب نفسه للإيمان، قال سبحانه: { أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُواْ أَن يَقُولُواْ ءامَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } (العنكبوت:٢، ٣)فضلا عن البركة تأتي بسبب طاعة الله تعالى ، فبسبب طاعة ابراهيم (عليه السلام) لأوامر ربه، بارك الله تعالى له في ذريته ، فكانت البركة في اسماعيل (عليه السلام) ، فقد خرج من نسله سيد الخلق وحبيب الحق رسول الله محمد.. وبارك في ذرية إسحاق بن ابراهيم الخليل (عليهما السلام) فكان منهما نبي الله يعقوب ويوسف (عليهما السلام) [٥٦] .

٥- معصية ابليس الذي قام بوسوسة خليل الله تعالى ابراهيم (علية السلام) ليصده عن ذبح سيدنا اسماعيل (عليه السلام) فرماه بسبع حصوات يكبر مع كل حصاة [٥٧] .

المبحث الثالث الدلائل التربوية المستفادة من صبر الأنبياء، والحكمة من صبر المؤمنين اقتداء بالأنبياء

المطلب الأول الدلائل التربوية المستفادة من صبر الأنبياء:

١- تقوية الإيمان، ونجد ذلك متمثلا، وواضحا جليا في قوله : (افعل ما تؤمر) ، ففيه تصديق أبيه وامتثال أمر الله تعالى فيه ، ومن جهة اخرى ، قال : (ما تؤمر) أي : ما تؤمر به .. ولم يقل : (اذبحني) يفيد ايماء الى السبب الذي جعل جوابه امتثالا لذبحه.. إذ امكن اباه من رقبته [٥٨] .

٢- حسن الخلق الذي هو أفضل شيء عند الله وأثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة.

٣- تصوير بر الوالد والطاعة والاستسلام المطلق له في أبهى صوره، كما نجد ذلك واضحا في قصة الذبيح مع أبيه إبراهيم.

٤- بالعمل الصالح يكون الإنسان عمره طويلا وأثره كبيرا عند الله تعالى ثم عند عموم البشرية ، فاصبح أثره (عليه السلام) مستمرا حتى قيام الساعة.

٤-الصبر على الأوامر الصعبة : اسماعيل(عليه السلام) رغم صغر سنه الذي لم يتجاوز (١٣) سنة وهو قول الفراء، وأما قول ابن عباس (رضي الله عنهما) هو سن الاحتلام [٥٩] ، وكان يعلم دلالة الصبر ويعيشه عمليا مع الاستعانة بربه تعالى ليعينه عليه.. وهو نجاح تربية بيت ابراهيم(عليه السلام) ، فضلا عن صعوبة المهمة والتكليف .. فذبح الولد مشقة إضافية، وضغط نفسي ن ومع ذلك صبر الولد الذي لم يبدي تذمرا ، ولا اعتراضا، ولا تلكؤا، ولا تباطؤا، ولا عقوقا ، وصبر إبراهيم (عليهما السلام) الذي كلف بأمر لا تكاد تطيقه نفس البشرية بأن يذبح ولده.. فامتثل لأمره، وسارع الى طاعته [٦٠] .فكل من ابراهيم وابنه اسماعيل(عليهما السلام) استسلما لله تعالى.

٥-الفرج بعد الشدة : في حياة المتقين عواقب تربوية منها النصر والثبات لا يكون إلا بالصبر على المحن .. لأن مع كل عسر لابد من يسر ، وهذا ما نلاحظه في سيدنا اسماعيل(عليه السلام) وطاعته لربه اولا ثم ابيه ثانيا .. فوصفهما رب العزة بـ (المحسن) أي : كل من أتى بالنوائب وصبر على الطاعات الحسنة التي أتى بها يوسف (عليه السلام) فإن الله تعالى يعطيه للمؤمن الصابر المهتدي ما لا يعطيه لغيره [٦١] .

٦- نزول البركة من عند الله تعالى وكل ذلك بسبب طاعة ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام) من هنا جاءت بركة الله تعالى لذرية اسماعيل (عليه السلام) بولادة خير البشرية محمد صلى الله عليه وسلم ، زكما بارك في اسحاق وذريته يعقوب ويوسف(عليهما السلام).

المطلب الثاني الحكمة من صبر المؤمنين على الابتلاء اقتداء بالأنبياء الصابرين

فليدرك أصحاب الصحة والعافية، أنهم قد يسلبون هذه الصحة، ببلية تحل بهم أو بمرض، لينظر الله عز وجل هل يصبر على هذا المرض، أم يجزع من قدر الله عز وجل، فليتقوا الله في هذه الصحة، التي منحت لهم، وليستغلوها في طاعة الله عز وجل قبل أن تسلب منهم، وهنا قد يسأل سائل فيقول، ما هي الحكمة وراء ابتلاء الله عز وجل لعباده المؤمنين؟فيجاب بأن هناك فوائدٌ ستة يحصل عليها المؤمن وهو يخوض غمار هذه الابتلاءات إذا هو صبر عليها: "[٦٢].الأولى: تكفيرُ السيئات. عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (رضي الله عنهما)عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »[٦٣].الثانية: رفع المنزلة والدرجة عند الله تبارك وتعالى.الثالثة: المكافأة في الدنيا، وهذا من قبيل ما حدث لأيوب عليه السلام، فقد عوضه الله عز وجل له أهله ومثلهم.الرابعة: إخلاص النفوس لله، فإن الابتلاء من شأنه أن ينقي النفوس من الشوائب والقلوب من الرياء، والعمل من الشرك. الخامسة: إظهار الناس على حقيقتهم، فمن الناس من يدعى الصبر وليس بصابر، ويدعى الزهد وليس بزاهد، إن المرض والفقر، والجوع والآلام، وفقدان الأولاد، وذهاب الأصدقاء الأعزاء، وخسارة الأموال، وغير ذلك مما شابهه، هذه الأمور لا تطيقها كل النفوس، فهناك من النفوس الضعيفة ما تتضجر وتتبرم، إذا أصابها شيء من إيمانها، من تتحمل هذه الآلام، وترضى بقضاء الله وقدره، لهذا كان من فائدة الابتلاء إظهار الناس على حقيقتهم.الفائدة السادسة: الاقتداء بالصابرين، فيكون هذا حافزاً للمؤمنين، أن يصبروا ويصابروا، ويحتملوا كما صبر أولئك المؤمنون من قبلهم.الفائدة السابعة: "إن المتدبر لنصوص الكتاب والسنة، والدارس لأحوال الناس في مراحل حياتهم المختلفة، والجماعات الإنسانية، وكذلك المجتمعات البشرية، يستقر على قرار، وهو أن الله عز وجل، ما خلق الناس إلا ليبتليهم، كما قال تعالى: { إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً } (الإنسان:٢). وإن الدين الإسلامي ، وكل دين رباني، يقرر مبدأ واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، وهو أن الدنيا من مبتدأها إلى منتهاها، دار ابتلاء، وليست دار جزاء، إنما الدار الآخرة هي دار الجزاء، وعلى هذا فغاية المؤمن في هذه الحياة الدنيا، إرضاء الله تبارك وتعالى، وذلك بالتزام أوامره فيحلل حلاله، ويحرم حرامه، والكف عن معاصيه والإقبال على فعل الخيرات، والإقلاع عن السيئات، فيفوز بعد ذلك كله، بالنجاح الحقيقي، قال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحياةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ } (آل عمران:١٨٥). لمثل هذا فليعمل العاملون، وعلى مثل هذا فليتنافس المتنافسون"[٦٤].

المبحث الرابع:نماذج مختارة من تفسير الآيات لبعض الأنبياء الصابرين

التفسير العام للآيات التي ذكر فيها سيدنا اسماعيل (عليه السلام) في الصبر :

اولا – الصبر على المحن والشدائد : قال المراغي في تفسيره للآية الكريمة في فوله: { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } (الأنبياء:٨٥ – ٨٦) ، فبعد أن ذكر صبر أيوب (عليه السلام) ودعاؤه ربه وانقطاعه إليه .. ابتدأت الآية الكريمة بسيدنا اسماعيل (عليه السلام) الذي جمع خصائص الصبر منها:أولا: الانقياد للذبح . ثانيا: أقام في بلد غير ذي زرع ولا ضرع. ثالثا: فضلا عن ذلك بناء البيت وتكلف المشاق . رابعا: أخرج من صلبه خاتم الأنبياء. خامسا: وصف بأنه رسولا نبيا [٦٥] ، ثم عطف بـ (واو) العطف على ادريس (عليه السلام) أنه كان صديقا نبيا، ورفعه الله تعالى مكانا عليا ، بمعنى: رفع ولم يمت كما رفع عيسى (عليه السلام)، ورفع الى السماء الرابعة أو السماء السادسة ومات بها [٦٦] ، ثم عطف مرة ثانية على ذي الكفل رجح ابن كثير على أنه نبي لأنه مقرون مع هؤلاء السادة الأنبياء [٦٧] . بينما عند الطبري في رواية عن ابن مجاهد : أنه لم يكن نبيا وإنما كان رجلا صالحا.. تكفل بني قومه في أمورهم ويقضي بينهم بالعدل ، فسمي ذا الكفل [٦٨] ، فذكره الله تعالى من الصابرين والأخيار ، ولا نعلم عنه غير ذلك ، وليست له قصة تذكر [٦٩]، فضلا عن السياق القرآني يذكر عبادا مصطفين، وانبياء مرسلين أحسن وأجمل الذكر، وأثنى عليهم أبلغ الثناء، اسماعيل بن ابراهيم، وادريس ،وذا الكفل، نبيين من أنبياء بني إسرائيل عرفوا بالصبر على طاعة الله تعالى، وحبس النفس ومنعها من كل معصية، فوصفهم الله تعالى لأنهم أدوا حقها من صلاح القلب والانابة الى الله تعالى.. فأثابهم الثواب العاجل [٧٠] . فضلا عن الآية الكريمة التي تدل على خطاب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فأخبر عن الصابرين واقتداء بهم لأنهم أقاموا بأمر الله تعالى ، واحتملوا الاذى في نصرة دينه ، لذا ابتدأ بأفضلهم لعظم ما نزل عليهم من البلاء ؛ فكان الصبر من الأب والابن (عليهما السلام) عظيما [٧١]ومن عظم الصبر أن يبعث الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين . ثانيا: الاستسلام لأمر الله تعالى : ففي سورة الصافات رسم النص القرآني تفصيلات متعلقة بعملية ذبح سيدنا اسماعيل (عليه السلام) بعد أن كبر وبلغ مبلغ الرجال

وأصبح يسعى مع والده بقوله : { وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } (الصافات: ٩٩ - ١١١) . لقد أراد القوم بالمكر والاحتيال ايقاع ابراهيم (عليه السلام) واهلاكه ، فنجاه الله تعالى من النار وجعلها بردا وسلاما.. هجر قومه واعتزلهم ، فدعا بولد صالح مطيع يكونون عوضا عن قومه وعشيرته الذين فارقهم [٧٢]، فجاءت البشارة بغلام يكون حليما في كبره ، وجمعت هذه البشارة ثلاثة امور ،اولا: بشارة انه غلام ، ثانيا: وأنه سوف يبلغ اوان الحلم ، ثالثا: وأنه يوصف بصفت الحلم ، لأن الصغير لا يوصف بذلك .. وأي حلم يعادل حلمه (عليه السلام) حين عرض عليه الذبح ، فـ : { قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } [٧٣] . حلمت قال ابن كثير: الغلام الذي بشر به ابراهيم (عليه السلام) هو اسماعيل(عليه السلام)،لان الله تعالى قال بعد تمام القصة الذبيح بقوله : { وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ } (الصافات: ١١٢) ، فدل على أن الذبيح هو اسماعيل (عليه السلام) [٧٤] .

الخاتمة

١.إن المتأمل في أحوال الأنبياء الصابرين يجد أن الله إنما اختارهم واصطفاهم لنبوته ورسالته لأنه يعلم أنهم جاهزون للابتلاء وقادرون على اجتياز الاختبار بنجاح كامل.

٢. إن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم، وفي الحديث: " سئل النبي صلي الله عليه وسلم أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.. يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه. وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة "[٧٥].

٣. إن عظم الجزاء مع عظم البلاء إذا صبر العبد واحتسب.

٤. إن الصبر يكشف الناس على حقيقتهم فمنهم من يدعى الصبر وليس بصابر، كما أن الصبر عند الصدمة الأولى.

٥. للصبر فضائل كثيرة وفوائد جمة كما نبه على ذلك القران الكريم.

٦. الصابر له خصوصية ومزية على غيره في الدنيا والآخرة .. ففي الدنيا له السيادة وفي الآخرة له المقام المحمود عند ربه المعبود.

المصادر والمراجع:

-آداب النفوس ، الحارث بن أسد المحاسبي ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الجيل، بيروت: (د-ت) .

-الإسلام سؤال وجواب ، https://islamqa.info .

-إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ، دار احياء التراث العربي، بيروت.

-اشتقاق أسماء الله ، عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاج ، ابو القاسم ، تحقيق : د. عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٩٨٦.

-اصول الدين ، أبو منصور عبد القاهر ين طاهر بن محمد التميمي البغدادي ، تحقيق: احمد شمس الدين ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ٢٠٠١.

-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، دار الفكر ، بيروت : ١٩٩٥.

-البداية والنهاية ، عماد الدين أبو الفداء أسماعيل بن عمر القريشي الدمشقي المعروف بـ(ابن كثير)،ط١،مطبعة السعادة ، القاهرة: ١٣٤٨-١٣٥٨هـ،وصورتها:دار الفكر بيروت .

-بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية ، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعيد الخادمي الحنفي، (د-ط)، مطبعة الحلبي: ١٣٤٨هـ .

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق: محمد علي النجار ، الناشر: مجلس الاعلى للشؤن الاسلامية ، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة : ١٩٩٦.

-التحرير والتنوير، محمد طاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس: ١٩٨٤ .

-تزكية النفوس ، أحمد فريد ، دار العقيدة للتراث، الاسكندرية: ١٩٩٣ .

-تسلية أهل المصائب ، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت:٢٠٠٥ .
-تفسير البغوي ،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤، دار طيبة: ١٩٩٧ .
-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ، ط٢، ١٩٩٩ .
-التفسير الكبير-مفاتيح الغيب- ،أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ، ط٣، دار الاحياء التراث العربي، بيروت:١٤٢٠هـ .
-تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي ، ط١، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر: ١٩٤٦ .
-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، ط ١، بيروت : ٢٠٠١ .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ .
- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم- البردوني ، دار الشعب ، ط٢ ، القاهرة : ١٣٧٢ هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، (د.ط)، مكة المكرمة:(د.ت). ماهر ياسين الفحل،دار ابن كثير: (د.ت) .
-حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، ط١ ، أضواء السلف ١٩٩٧.
-الخلاصة في حياة الأنبياء ، علي بن نايف الشحود، جامع الكتب الاسلامية النجف، الشاملة الذهبية .
-الرسالة القشيرية ، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ، تحقيق: د، عبد الحليم محمود ود، محمود بن شريف ،دار المعارف (د-ت) .
-سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي ،وبراهيم عطوة عوض، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر: ١٩٧٥ .
-السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري ابو محمد ابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا ، وابراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي ، الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط٢ ، مصر : ١٩٥٥ .
-شرح تفسير أبن كثير ، عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن الراجحي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية http://www.islamweb.net
- الشفا بتعريف حقوق حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم) عياض ،تحقيق: عبده علي كوشك ، دار البشائر الاسلامية ، ط ٤، ٢٠٢١.
-صحيح البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر:١٣١١هـ ، بامر السلطان عبد الحميد الثاني ، ثم صورها بعناية د: محمد زهير الناصر ، بترقيم الهوامش الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي ، ط١، دار طوق النجاة ، بيروت: ١٤٢٢.
-صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة ، ودار احياء التراث العربي، بيروت: ١٩٥٥ .
-صفوة التفاسير ، الشيخ : محمد علي الصابوني ،المكتبة العصرية ، (د-ط) ، بيروت : ٢٠٠٩ .
-عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة: ١٩٨٩.
-فتح الباري شرح صحيح البخاري ، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،دار المعرفة، بيروت: ١٣٧٩هـ .
-قصص الأنبياء ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار التأليف ، ط١ ، القاهرة : ١٩٦٨ .
-الكامل في التاريخ ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الاثير، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، ط١ ،بيروت : ١٩٩٧ .

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ط ٣، ١٤٠٧هـ .
- لسان العرب، الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، ط٣، بيروت: ١٩٩٤ .
-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشيخ الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ،شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ط ٢،الناشر مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق: ١٩٨٢ .
-مجموعة رسائل التوجيهات الاسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع ، محمد بن جميل زينو ، دار الصميعي ، المملكة العربية السعودية ، ط ٩ ، الرياض : ١٩٩٧ .
- مختصر تفسير البغوي، لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام، ط١،
-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت:١٩٩٦ .
-المسامرة ، لكمال بن أبي شريف – شرح المسايرة للعلامة ، كمال بن الهمام في علم الكلام ، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق ، ط ١ ، مصر : ١٣١٧ .
-معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر : ٩٧٩ .
-مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، ط٢، بيروت: ١٩٩٧.
- منازل السائرين ، أبو أسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت: (د–ت) .
-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت: ١٩٩٢ .
-منهج الأنبياء في الدعوة الى الله فيه الحكمة والعقل ، ربيع بن هادي عمير المدخلي ، تقديم: صالح بن فوزان الفوزان ، دار الميزان النبوي : ٢٠١٣ .
-موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي ، مجموعة من المؤلفين ، اعداد : أبو سعيد المصري ، (د.ط) ، (د.ت) .
-النبوة والأنبياء في القرآن والسنة ،علي بن نايف الشحود ، جامع الكتب الإسلاميةhttps://ketabonline.com
-النبوات ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي ، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان ، ط١،أضواء السلف المملكة العربية السعودية ، الرياض : ٢٠٠٠.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت :١٩٧٩.
- الرسائل الجامعية :
شعب الايمان للبيهقي ، الباب الثاني من شعب الايمان ، رسالة ماجستير في الجامعة الاسلامية ، بتحقيق: فالح بن ثاني .النتر انت :
- 19 نوفمبر ٢٠٢٠ aliomaralfaghiah

هوامش البحث

(١) ينظر : لسان العرب مادة "نبأ": ١/١٦٢– ١٦٣، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٨٤، ٣٨٥ .
(٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية ، محمد السفاريني: ص ٤٩، وشعب الإيمان للبيهقي، الباب الثاني من شعب الإيمان: ص ٢٧٥، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بتحقيق فالح بن ثاني.
(٣) شعب الإيمان للبيهقي، الباب الثاني من شعب الإيمان: ص ٢٧٥، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بتحقيق فالح بن ثاني.
(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ٥/ ٧٣٥.
(٥) كتاب النبوات ، لابن تيمية: ص ٢٥٥.
(٦) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ٥/ ٧٣٥.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل. وانظر: فتح الباري: ٦/ ٤٩٥، ح ٣٤٥٥. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة: باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول: ٦/ ١٧ .

(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات لابن الأثير: ٢/ ٤٢١.

(٩) حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، محمد بن خليفة التميمي: ١/ ٦٥.

(١٠) ينظر: المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني: ص ١٩٥ مادة "رسل".

(١١) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ص ١٩٥ مادة "رسل"، ولسان العرب : ١١/ ٢٨٤ مادة "رسل.

(١٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ص ١٩٥ مادة "رسل".

(١٣) شعب الإيمان للبيهقي، الباب الثاني من شعب الإيمان، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بتحقيق فالح بن ثاني : ص ٢٧٥-٢٧٦

(١٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ٥/ ٧٣٥.

(١٥) ينظر: النبوات ، ابن تيمية: ص ٢٥٥-٢٥٦.

(١٦) ينظر: حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة: ١/ ٦٧.

(١٧) ينظر : تهذيب اللغة ، الأزهري : ٤/ ٢٠١ .

(١٨) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ١/ ٥٦٥ ، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروز ابادي : ٣/ ٢٢٣ .

(١٩) تسلية أهل المصائب ، للمنبجي : ص: ١٦٢.

(٢٠) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، محمد أبوسعيد الخادمي :٢/ ٣٦.

(٢١) تزكية النفوس ، أحمد فريد : ٧٩.

(٢٢) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، لابن القيم الجوزية : ١٦

(٢٣) الرسالة القشيرية ، : ١/ ١٦٥. تزكية النفوس: ص: ٧٩.

(٢٤) تزكية النفوس: ص: ٧٩.

(٢٥) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم الجوزية : ٢/ ١٥٧ .

(٢٦) تزكية النفوس: ص: ٧٩.

(٢٧) ينظر : آداب النفوس ، للمحاسبي: ص: ١٥١.

(٢٨) منازل السائرين ، للهروي : ٤٩-٥٠

(٢٩) قصص الأنبياء، ابن كثير: ١/ ٧١.

(٣٠) قصص الانبياء : ١/ ٧٠ – ٧٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ١١/ ١١٦ .

(٣١) صحيح البخاري، محمد بن أسماعيل: ١٤١١/٣، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، برقم (٣٦٧٤).

(٣٢) ينظر: الخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ٢٨، والنبوة والأنبياء في القرآن والسنة: ص: ٣٨.

(٣٣) ينظر : السيرة النبوية ، لابن هشام : ١/ ١٥٨ .

(٣٤) ينظر : الكامل في التاريخ ، ابن الأثير : ١/ ١١٢ .

(٣٥) ينظر : موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين : ١٠/ ٣١٢ .

(٣٦) ينظر : موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، مجموعة من المؤلفين : ١٠/ ٣١٢

(٣٧) ينظر : مجموعة رسائل التوجيهات الاسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع ، محمد زينو : ٢/ ٣٩٣ .

(٣٨) المصدر نفسه : ١/ ٣٦٠_ ٣٦٩ .

(٣٩) الخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ١٣٢.

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه .

(٤١) ينظر: تفسير البغوي ، للبغوي: ٥/ ٣٣٨ ، والخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ١٣٣.

(٤٢) ينظر: الكشاف ، محمود بن عمر الزمخشري: ٤/ ١٦٠, والخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ١٣٣.

(٤٣) قصص الأنبياء: ٢/ ٣.

(٤٤) ينظر: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، ربيع المدخلي: ص: ١٧٨، ١٨٠-١٨١.

(٤٥) قصص الأنبياء : ٢/ ٩٢ .

(٤٦) ينظر: الخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ١٤١.

(٤٧) ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ١٧١/٢٣ .

(٤٨) 19 نوفمبر ٢٠٢٠ aliomaralfaghiah .

(٤٩) ينظر : عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين : ٨٥ .

(٥٠) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير : ١/ ٢٨٥ .

(٥١) مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين : ٢/ ١٣٥ .

(٥٢) الخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ٢١٥.

(٥٣) المصدر نفسه: ١/ ٢١٦.

(٥٤) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١١٥/١١ .

(٥٥) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٥/ ٢٣٩ .

(٥٦) ينظر: الخلاصة في حياة الأنبياء :١/ ١٣٦-١٣٧ .

(٥٧) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ابن الجوزي : ٢٧٨ .

(٥٨) التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٢٣/ ١٥١.

(٥٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٥/ ٩٩ .

(٦٠) ينظر : جامع البيان في تفسير آي القرآن ، ابن جرير الطبري : ٢١/ ٧٦ .

(٦١) ينظر : مختصر تفسير البغوي ، للبغوي : ٤/ ٤٤٧ .

(٦٢) تنظر هذه الفوائد في : الخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ١٤٠-١٤١.

(٦٣) صحيح البخاري، بالرقم (٥٦٤١)

(٦٤) الخلاصة في حياة الأنبياء: ١/ ١٣٦.

(٦٥) تفسير المراغي ، للمراغي : ١٧/ ٦٢ .

(٦٦) ينظر : شرح تفسير ابن كثير، عبد العزيز الراجحي : ٣/ ٧٣.

(٦٧) ينظر : البداية والنهاية ، لأبن كثير : ١/ ٥١٦ .

(٦٨) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن : ١٧/ ٩٨ .

(٦٩) ينظر : الإسلام سؤال وجواب ، https://islamqa.info .

(٧٠) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي : ٢٩٩ .

(٧١) ينظر : التفسير الكبير – مفاتيح الغيب– للرازي : ٢٢/ ١٨٣ .

(٧٢) ينظر : مختصر ابن كثير ، ٣/ ١٧٣ .

(٧٣) ينظر : ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود : ٤/ ٢٧٣ .

(٧٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣/ ١٨٦ ، وصفوة التفاسير ، محمد الصابوني : ٢/ ١٠٣٣ .

(٧٥) الترمذي رقم (٢٤٠٠) في الزهد: باب ما جاء في الصبر على البلاء , وابن ماجه رقم (٤٠٢٣) في الفتن باب الصبر على البلاء، والدارمي رقم (٢٧٨٦) في الرقاق: باب في أشد الناس بلاء, وابن حبان رقم (٦٩٩) " موارد" والحاكم ١/٤٠ و ٤١، وأحمد ١/١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٠ و ١٨٥ من حديث سعد بن أبي وقاص _ رضي الله عنه – وهو حديث صحيح كما قال الألباني في "الأحاديث الصحيحة" رقم (١٤٣) .